

الايدي العاملة التي تساهم في الحركة اليومية لمدينة بيروت ، وذلك لسهولة المواصلات بينه وبين المدينة . وهذه الميزة لم تتوفر لباقي المخيمات الفلسطينية ، ولذا اطلق على مخيم برج البراجنة اسم « مخيم الذهب » ، وكان من الصعب العثور في العائلة الواحدة على فرد او فردين بلا عمل .

وبدأ التدفق السكاني نحو المخيم يزداد من مناطق مختلفة ، كمنطقة برج البراجنة، ومن الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من مواصلة دفع ايجار السكن ، عدا عن عدم حصولهم على الامتيازات الخاصة بسكان المخيم من قبل « وكالة الغوث » . وكذلك حاولت بعض العائلات الاتصال بأقربائها في مخيمات اخرى في لبنان وسوريا ، واستطاعت ان تستقطبهم نحو المخيم ، واقنعتهم بفرص العمل المتوفرة في بيروت ، وايضا من اجل جمع شمل العائلة الواحدة .

وفي عام ١٩٥٥ ، تم اول تغيير في نوعية المساكن ، حيث استبدلت الخيم بمساكن ذات جدران خشبية مغطاة بالقماش وسقفها مصنوع من قماش الخيم المقوى ، وكانت تسمى في تلك الفترة بـ « الخشبية » .

وفي عام ١٩٥٨ ، طرأ تغيير آخر على المسكن : إذ استبدل الخشب بالطوب وغطي السقف بالصفيح ( الزينكو ) ، واستمر هذا الوضع حتى عامي ٦٩ - ١٩٧٠ حين ترسخ وجود الثورة الفلسطينية في المخيم الفلسطيني في لبنان .

### نمو المخيم واتساعه

في اوائل الخمسينات اخذت وتيرة الهجرة والانتقال الى مدينة بيروت من المناطق اللبنانية الاخرى تتزايد بنتيجة نمو مختلف اوجه النشاط الاقتصادي اللبناني . ولقد شمل هذا الفلسطينيين الذين كانوا يتواجدون في مخيمات وتجمعات صغيرة مبعثرة ضمن مخيمات رئيسية محدودة .

والواقع ان عددا كبيرا من الفلسطينيين في المناطق اللبنانية كانوا يأملون ، من جراء انتقالهم الى بيروت ومخيماتها ، بتأمين فرص عمل افضل لاولادهم في المستقبل . ويعزز هذا الدافع لديهم ان هناك عددا لا يستهان به من الشباب الذين حصلوا بعض العلم ( بالاضافة الى عدد لا بأس به من العمال ) لا يجدون في كثير من الاحيان اي مجال للعمل في مثل هذه المناطق ، مما يجعلهم يعانون من انواع البطالة ، سواء الموسمية منها او الدائمة . فنجد انه ، اذا استثنينا قلة محدودة تتوفر امامها مجالات عمل تدر عليها دخلا معقولا ، وتلجأ الى الاقامة في احياء مدينة بيروت نفسها ، ان الاغلبية الساحقة من الفلسطينيين المنتقلين من مخيمات المناطق تقطن في مخيمات بيروت ؛ فمعظم المنتقلين لا يستطيعون ان يستأجروا مساكن ، ولو كانت في احياء شعبية ، نظرا لمحدودية الدخل الذي يمكن ان يحصلوا عليه ، ولان السكن في المخيم يظل اقل كلفة لهم بكثير من السكن خارجه .

وفي مطلع الستينات اتخذت السلطات اللبنانية قراراً بتحويل احدى ثكنات الجيش الفرنسي ، التي سبق ان سكنها لاجئون فلسطينيون ، الى ثكنة للجيش اللبناني . ونتج عن هذا ان توزع الفلسطينيين الذين كانوا في الثكنة على المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وجاء بعضهم الى برج البراجنة .